عقيدة الإيمان فى ضوء الكتاب والسنة

د. محمد البيومى عبد الحكيم صدقة *

أستاذ التفسير المساعد

الإيمان بالله وحده هو أساس الرسالات النبوية جميعها وهو أصل الأصول الذى قامت عليه الأديان السماوية كلها من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ.

[قل آمنا بالله وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين](١) .

[شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وماوصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب](٢) .

ومن أجله أرسل الله تعالى رسله تفضلا على النوع الإنسانى وتكريماً له ورحمة به لا لاستعباد الإنسان واستذلاله بالتكاليف ولكن لبيان مصالحهم وطريق سعادتهم فى الدنيا والآخرة = حتى تتحقق للإنسان خلافة الله فى أرضه وحتى يقوم بحق تلك الخلافة على الوجه الذى يريده رب العزة جل جلاله ويرضاه ، ويدرك مسئوليته التى من أجلها خلقه الله

---

(١) آل عمران ٨٤ ، ٨٥ (٢) الشورى ١٣

سبحانه وتعالى وجعله خليفة فى أرضه ويحمل أعباء تلك المسئولية فإما أن يؤدى الأمانة كاملة فيستحق الثواب والتكريم ، وإما أن يفرط فيها أو يضيعها فتقوم عليه الحجة وينقطع عنه العذر . قال تعالى :

[رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيما](١) .

والإيمان بالله هو أصل الأصول فى دعوة القرآن الكريم وهو أساس النجاة فى الدنيا والآخرة .

[ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار](٢) .

[إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيما](٣) .

والإيمان هو السبيل إلى الأمن والأمان والسكينة والاطمئنان وإصلاح النفس وهدوء البال .

[الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ، ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم](٤) .

[إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم](٥) .

---

(١) النساء ١٧٥ (٢) آل عمران ١٩٣

(٣) النساء ٤٨ (٤) محمد ١-٢-٣

(٥) يونس ٩

هذا وقد جاء الحديث عن الإيمان فى القرآن الكريم فى مواطن عديدة من المكى والمدنى حيث وردت مادة [أ م ن] فى القرآن (٨١١) مرة[1] فضلا عن أن القرآن الكريم كله دعوة إلى الإيمان .

وإليك أيها القارىء الكريم تعريفاً بالإيمان على ضوء الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة يتمثل فى :

١ — بيان حقيقة الإيمان .

٢ — الإسلام وعلاقته بالإيمان والإحسان .

٣ — زيادة الإيمان ونقصه .

٤ — أركان الإيمان .

٥ — شعب الإيمان .

٦ — صفات المؤمنين .

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ص ٨١ وما بعدها .

١ — الإيمان لغة التصديق

يقول الإمام الزمخشرى : والإيمان إفعال من الأمن ، يقال : أمنته ، وآمنته غيرى ثم يقال آمنه : إذا صدقه .

وحقيقته : آمنه التكذيب والمخالفة ، وأما تعديته بالباء فلتضمينه معنى أقر واعترف ، وأما ماحكى أبو زيد عن العرب : ما آمنت أن أجد صحابة أى ماوثقت ، فحقيقته : صرت ذا أمن به ، أى ذا سكون وطمأنينة(١) . اهـ

وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعدياً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل لله (مؤمن) والثانى غير متعد ومعناه صار ذا أمن(٢) .

فالإيمان من الأمن وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف ثم أطلق على التصديق كحقيقة لغوية أو من باب المجاز حيث يلزم أنك إذا صدقت إنسانا فقد أمنته التكذيب وقد ورد ذكر الإيمان فى القرآن بمعنى التصديق متعدياً باللام كما فى قوله تعالى :

[وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين](٣) .

وقد جاء متعدياً بنفسه بالمعنيين فى قوله تعالى [المؤمن] فقد ورد فى تفسيره : المصدق للمؤمنين ماوعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما أوعدهم به من العقاب ، وقيل المؤمن الذى يؤمن أولياؤه من عباده

---

(١) الكشاف جـ ١ ص ٣٨

(٢) المفردات للراغب ص ٢٩

(٣) يوسف ١٧

من ظلمه يقال آمنه من الأمان الذي هو ضد الخوف كما قال تعالى [وآمنهم من خوف] فهو مؤمن(١) .

ويأتي الإيمان متعديا بالباء بمعنى التصديق أيضا كما في قوله سبحانه وتعالى [يؤمنون بالله واليوم الآخر](٢) .

والمراد بالتصديق هنا الذي معه أمن .

وأما قوله تعالى [ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت](٣) .

فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعا عليه أن يطمئن إلى الباطل وإنما ذلك كقوله [من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم](٤) وهذا كما يقال : إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك(٥) .

أما الإيمان شرعا كما يرى السلف الصالح وأهل السنة فهو :

التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان .

فالتصديق بالقلب والإذعان لكل ما ثبت مجيء النبي به ﷺ وقبوله هو أساس الإيمان الشرعي المنجي من الخلود في النار غير أن الإقرار باللسان

(١) حاشية الجمل جـ ٤ ص ٣٢١
(٢) آل عمران ١١٤
(٣) النساء ٥١
(٤) النحل ١٠٦
(٥) المفردات للراغب ص ٢٦

شرط لإجراء الأحكام الشرعية فى الدنيا كما أن العمل شرط لاكتمال الإيمان وزيادته وبقائه .

وإذن فحقيقة الإيمان الشرعى عندهم هو التصديق وأما النطق باللسان والعمل بالأركان فشرطان خارجان عن حقيقته ولكن لابد منهما كما ذكرنا .

قال الإمام الألوسى فى بيان حقيقة الإيمان الشرعى بعد بيان حقيقته اللغوية : وأما فى الشرع فهو التصديق بما علم مجىء النبى ﷺ به ضرورة ، تفصيلا فيما علم تفصيلا وإجمالا فيما علم إجمالا وهذا مذهب جمهور المحققين . لكنهم اختلفوا فى أن مناط الأحكام الأخروية مجرد هذا المعنى أم مع الإقرار ؟

فذهب الأشعرى وأتباعه إلى أن مجرد هذا المعنى كاف لأنه المقصود والإقرار إنما هو ليعلم وجوده فإنه أمر باطن ويجرى عليه الأحكام . فمن صدق بقلبه وترك الإقرار مع تمكنه منه كان مؤمناً شرعاً فيما بينه وبين الله تعالى ويكون مقره الجنة(١) .

بخلاف ما يرى المعتزلة والخوارج والزيدية من أن حقيقة الإيمان تنتظم الثلاثة وهى التصديق والإقرار والعمل وأن من أخل بأى ركن من هذه الأركان الثلاثة لا يعد مؤمناً ويخرج عن دائرة الإيمان حيث جعل الخوارج والزيدية مرتكب الكبيرة كافراً .

والمعتزلة تقول إنه ليس بمؤمن ولا بكافر وتسميه فاسقا وتجعله فى منزلة بين المنزلتين وقد أخذ هؤلاء وأولئك عامة آيات الوعيد فسووا بين معصية الكفر أو الشرك وما دونها .

واتجاه أهل السنة كذلك مخالف لما يراه الكرامية من أن الإيمان الشرعى هو مجرد الإقرار باللسان دون القلب حيث ينكرون أن يكون

---

(١) تفسير الألوسى جـ١ ص ١١٠

التصديق القلبي أو أي شيء غير النطق اللساني إيمانا ويزعمون أن المنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ كانوا مؤمنين(١) .

وقد نفى القرآن الكريم الإيمان عن أمثال هؤلاء بقوله تعالى [ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين](٢) مع إقرارهم باللسان بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر .

كما أن رأى أهل السنة كذلك مخالف لما يراه المرجئة الذين يقولون إن الإيمان هو التصديق فقط بالقلب واللسان ولا دخل للعمل في حقيقته ويزعمون أنه لا تضر مع الإيمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة .

وقد أبطل القرآن زعمهم هـــذا وتسويتهم بين الطائعين والعاصين وإهدارهم لقيمة العمل حيث يقول تعالى :

[أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم وساء ما يحكمون](٣) .

[تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين](٤) .

[فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره](٥).

وبهذا يتقرر أن الإيمان الشرعي الذي يعتبره الشرع يتمثل في القبول

---

(١) مقالات الإسلاميين للإمام الأشعري ١/٢٢٣ [قصد السبيل د/ جودة المهدي ص ٥٥] .

(٢) البقرة ٨ (٣) الجاثية ٢١

(٤) النساء ١٣ ، ١٤ (٥) الزلزلة ٧ ، ٧

والإذعان لما جاء به النبي ﷺ والذي يدل على ذلك هو الإقرار باللسان والاستسلام والانقياد لله سبحانه وتعالى باطناً وظاهراً حتى يوافق اللسان القلب ويتعاضد كل منهما .

ويكتمل هذا الإيمان وينمو بالعمل بما أمر به الله واجتناب مانهى عنه فيكون رعاية للإيمان وصيانة له وتعميقا لجذوره في نفس الإنسان حتى يصير هواه تبعاً لما جاء به النبي ﷺ فيقوده إيمانه إلى الخير ويحثه عليه ويبغضه في الشر ويعصمه منه وهذه هي الهداية التي هي ثمرة الإيمان كما قال تعالى [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم](١) .

وهي الاستقامة المكملة للتوحيد كما قال تعالى [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة](٢) .

وفي الكشاف أي ثبتوا على الإقرار ومقتضياته وأراد أن من قال ربي الله تعالى فقد اعترف أنه عز وجل مالكه ومدبر أمره ومربيه وأنه عبد مربوب بين يدي مولاه . فالثبات على مقتضاه ألا تزل قدمه عن طريق العبودية قلباً وقالباً ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا قال ﷺ لمن طلب أمراً يعتصم به : قل ربي الله تعالى ثم استقم ، وأما تنزل الملائكة عليهم فقد فسر بتنزل الملائكة عليهم يمدونهم فيما يعن لهم ويطرأ من الأمور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الإلهام كما أن الكفرة يغويهم ماقيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح ، وقيل هذا هو الأظهر لما فيه من الإطلاق والعموم الشامل لتنزلهم في المواطن الثلاثة السابقة وغيرها .

---

(١) يونس ٩ (٢) فصلت ٣٠ ، ٣١

ولهذا قال [نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة] أى أعوانكم فى أموركم نلهمكم الحق ونرشدكم إلى ما فيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك بتوفيق الله وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام . وقيل هـذا من كلام الله تعالى دون الملائكة أى نحن أولياؤكم بالهداية والكفاية فى الدنيا والآخرة(١) .

---

(١) انظر تفسير الإمام الألوسى جـ ٢٤ ص ١٠٧ ، ١٠٨

٢ - الإسلام وعلاقته بالإيمان والإحسان

عرفنا فيما سبق حقيقة الإيمان فما هي حقيقة الإسلام؟

أسلم تأتي لمعان منها :

١ - أسلم : انقاد .

٢ - أسلم : قلبه أخلص .

٣ - أسلم : دخل في الإسلام وقوله تعالى : [إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين](١) أي أدخل في الإسلام أو أخلص قلبك وانقد إليه انقياد خضوع وطاعة .

وقوله تعالى : [وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم](٢) أي أدخلتم في الإسلام ؟ والغرض من الإستفهام الأمر ، أي أسلموا .

٤ - واستسلم : طلب السلامه أو خضع وذل ، أوطلب السلام مع الخضوع والذلة قال تعالى : [بل هم اليوم مستسلمون](٣) .

ومن هنا يعلم أن الإسلام في اللغة له معنيان حيث يستعمل لازما فيكون بمعنى مطلق الإنقياد والإستسلام أو تستعمل متعدياً فيكون بمعنى التسليم أي البذل والإعطاء .

---

(١) البقرة ١٣١

(٢) آل عمران ٢٠

(٣) الصافات ٢٦ التقويم القويم للقرآن الكريم إبراهيم أحمد عبد الفتاح حـ١ ص ٣٢٥ ، ٣٢٦

قال تعالى : [فلما أسلما وتله للجبين](١) .

قال الإمام القرطبي :

أى انقيادا لأمر الله ، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعلى رضوان الله عليهم [فلما أسلما] أى فوضا أمرهما إلى الله .

وقال ابن عباس : استسلما، وقال قتادة أسلم أحدهما نفسه لله عز وجل وأسلم الآخر ابنه . اهـ(٢) .

وقال تعالى:[ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور](٣) مأخوذ من أسلمت المتاع إلى الزبون اهـ بيضاوى والزبون بفتح الزاى المشترى من الزبن وهو الدفع اهـ شهاب لأنه يدفع غيره عن أخذ المبيع(٤) .

وأما أسلم بمعنى أدخل فى الإسلام فذلك كما فى قوله تعالى:[إذ قال له ربه أسلم] والإمام الألوسى يقيد المراد بالإسلام هنا بأنه العمل بالجوارح حيث لا يصح حمله على معنى الإيمان إذ يقول :

ولا يمكن الحمل على الحقيقة أعنى إحداث الإسلام والإيمان لأن الأنبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة ، وبعدها ولأنه لا يتصور

---

(١) الصافات ١٠٣

(٢) تفسير القرطبى جـ٦١ ط الشعب ص ٥٥٤٨

(٣) لقمان ٢٢

(٤) حاشية الجمل على الجلالين جـ٣ ص٤٠٨

الوحى الإستقباء قبل الإسلام، نعم إذا حمل الإسلام على العمل بالجوارح لا على معنى الإيمان أمكن الحمل على الحقيقة كما قيل به(١) .

وأما الإسلام شرعاً فهو الإنقياد والإمتثال والإذعان الظاهرى لما جاء به النبى ﷺ من أوامر الشرع الشريف ونواهيه .

وعلى هذا فالإيمان والإسلام متغايران مفهوما أى معنى وما صدقا أى أفراداً وإن تلازما شرعاً باعتبار المحل بعد اتحاد الجهة المعتبرة فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم أى عند الله وعندنا ليس بمؤمن — ولا يرد من صدق واخترمته المنية مثلا لأنه عند الله مؤمن ومسلم ، وعندنا ليس بمسلم ولا مؤمن فالتلازم بعد اتحاد الجهة المعتبرة كما علمت ، والكلام فى الإيمان المنجى والإسلام كذلك وإلا فلا تلازم ، بل بينهما العموم والخصوص الوجهى — يجتمعان فيمن صدق بقلبه وانقاد بظاهره ، وينفرد الإيمان فيمن صدق بقلبه فقط ، والإسلام فيمن انقاد بظاهره فقط(٢) .

وقد ورد الإيمان والإسلام مستعملين فى حقيقتهما الشرعية فى بعض آيات التنزيل الحكيم ومن ذلك قوله تعالى : [قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم](٣).

وهذا يدل على مغايرة الإيمان للإسلام حيث نفى الإيمان عن الأعراب مع قولهم آمنا وأثبت لهم الإسلام فقط لأنه امتثال ظاهرى بخلاف الإيمان وهو التصديق الذى محله القلب — قال الواحدى فى أسباب النزول فى هذه الآية : نزلت فى أعراب من بنى أسد بن خزيمة قدموا على رسول

---

(١) تفسير الألوسى حـ١٥ صـ٢٨٨

(٢) شرح البيجورى على الجوهرة صـ٥١

(٣) الحجرات ١٤

الله ﷺ المدينة فى سنة جدبة وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين فى السر وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها ، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ : أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا من الصدقة وجعلوا يمنون عليـــه فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية(١) .

ومع ذلك أيضاً ورد فى آيات التنزيل ما يدل بظـاهره على عدم التخالف بين معنى الإيمان والإسلام وذلك فى قوله تعالى : [فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين](٢).

وقد استدل المعتزلة بهذه الآية ومن ذهب إلى رأيهم ممن لا يفرق بين مسمى الإيمـــان والإسلام لأنه أطلق عليهم المؤمنين والمسلمين وهذا استدلال ضعيف لأن هؤلاء كانوا قوماً مؤمنين وعندنا أن كل مؤمن مسلم ولا ينعكس فاتفق الإسمان ههنـا لخصوصية الحال ولا يلزم ذلك فى كل حال(٣) .

وقد نقض الألوس هذا الإستدلال حيث بين أنهما متلازمان باعتبار المحل ولـكنهما متغايران من حيث المفهوم فقال : واستدل بالآية على اتحاد الإيمان والإسلام للإستثناء المعنوى فإن المعنى :فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فلم يكن المخرج إلا أهل بيت واحد وإلا لم يستقيم الـكلام، وأنت تعلم أن هذا يدل على أنهما صادقان على الأمر الواحد لا ينفك أحدهما عن الآخر كالناطق والإنسان — أما على الإتحاد فى المفهوم وهو المختلف فيه

---

(١) أسباب النزول الواحدى ص٢٢٥

(٢) الذاريات ٣٥ ، ٣٦

(٣) تفسير ابن كثير حـ ٤ ص٢٣٦

عند أهل الأصول والحديث فلا ، فالاستدلال بها على اتحادهما ضعيف، نعم تدل على أنهما صفتا مدح من أوجه عـــديدة استحقاق الإخراج، واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بأن يجعل سبب النجاة(١).

وقد بينت السنة النبوية الشريفة فى حديث سيدنا جبريل عليه السلام المشهور الذى سأل فيه النبى ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان أن. أن مفهوم حقيقة الاسلام يختلف مع مفهوم حقيقة الإيمان وأنهما غير الإحسان وأن مجموع الثلاثة هو الدين .

روى الإمام مسلم رضى الله عنه بسنده عن يحيى بن يعمر قال [كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن حاجين معتمرين فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر فوفق لنا عبد الله ابن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى فقلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف .

قال : فإذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أنى برىء منهم وأنهم برآء منى .

والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر .

ثم قال : حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى

---

(١) تفسير الألوسى جـ ٢٧ ص ١٤

النبي صلى الله عليه وسـلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه .

وقال: يامحمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

قال : صدقت . قال فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال فأخبرنى عن أماراتها قال : أن تلد الأمة ربتهـا وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان .

قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لى : ياعمر، أتدرى من السائل ؟ . قلت : الله ورسوله أعلم قال . [فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم](١).

فنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإسلام بأعمال الجوارح الظاهرة من قول وعمل، وأن أول هذه الأمور هو شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وهو عمل اللسان ثم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا .

---

(١) رواه مسلم فى أول كتاب الإيمان وأخرجه البخارى من حديث أبى هريرة وابن حبان فى صحيحة وأحمد فى مسنده .